

بل عرض نفسه لاهوال الاسفار ليتوسّع نطاق معارف العلماء ببادية الشام (١٠٠٠ جزء) الله خيراً عن همته ونفعنا زمناً طويلاً بتأليفه التي لا تزال تتوارد حيناً بعد حين متتابعة فتذهل بحسنها وكثرتها المستشرقين. فلا نشك ان العلماء ينظمونه في جملة اولئك المشاهير من ابناء وطنه الذين احرزوا لهم شهرة كبيرة في عالم العلم كدي فوكويه ووادنغتون وغيرين وكارمون غانو وكلهم تفاقوا في درس آثار سوروية واستجلاء دقائنها

صناعة السجاد في عكار وازمير

بقلم حضرة الحوري بولس طعمه

لا يعلم الناس هنا بالتدقيق تاريخ السنة التي دخلت فيها هذه الصناعة بلادهم إلا أنه امر أكيد لا يشوبه ريب كون الذين ادخلوها هم التركان وعندهم اخذها المسيحيون وقد بقي التركان مدة غير يسيرة مستقلين بعمل السجاد وحدهم يحصلون من ذلك ارباحاً وافرة لرواج سوقه في الايام الماضية ولكن قد كسدت سوقه وقلت ارباحه منذ دخل السجاد الاجنبي بلادنا فهذا وان كان لا يعادل السجاد الوطني في احكام الصنعة والمثانة فقد فضله الناس لبخس اثمائه وقد اشتهر في القديم السجاد العيدموني الذي يرى منه كثير في لبنان وخاصة لدى الرهبان فقلماً تجد راهباً الا وعنده سجادة او خرج منه. وهو مع توالي الايام والسنين عليه لم يفقد شيئاً من رونقه ومثانته بل ما زال لونه حتى الآن يضاهي الحمل. فوهم اذاً من فضل السجاد الاجنبي وحسب ذلك اقتصاداً لأنه لا يدوم الا سنين قلانل

وما لبث المسيحيون ان تعلموا هذه الصنعة من التركان واتقنوها اتقان التركان لها فاصبح الآن قوم كثيرون من الموارنة والروم يجيدون صنع السجاد ولم يعد شغلهم محصوراً في قرية عيدمون فقط بل ترى كل سكان المرقاة والجديدة والنهرية والرماح

(١) ومن احسن هذه الاكتشافات قبر امرئ القيس الذي ورد ذكره في المشرق في احد

الاعداد السابقة وهو اقدم اثر لمة العرب

يتعاطون هذا الشغل وأما باقي الحلات المجاورة كنفدقت ومجز وغيرها فيوجد فيها بعض العملة وهم افراد

وبيع السجاد يصير خاصة في طرابلس وحمص في دير مار جرجس حصن الاكراد في عيدي الصليب ومار جرجس. وأما اسعاره فتختلف باختلاف انواعه والوانه وكان الغالب قديماً صنع السجادات وهي عادة اقشة مربعة او قلماً يزيد طولها عرضها فهذا النوع بطل او كاد يبطل الآن فاستعاضوا عنه بما يستوئنه قياساً وهو بعرض ذراع ونصف او ذراع وثلاث او ربع وطوله حسب الطلب

أما اللون فنه القديم والحديث. فالقديم قائم بصباغ ازرق نبلي واحمر قرمزي دودي لا يتغير البتة ولم يعد احد الان يستعمل هذا اللون الا عند الطلب. واللون الحديث هو الذي لجأ اليه اصحاب هذه الصنعة بعد ان رأوا مسابقة السجاد الاجنبي ويستوئنه صباغ الكرخانة وهو قائم بلون احمر زاهر بواخ يشترون مادته من طرابلس في علب (ولم اجد من هذه العلب مع كتابتها الا واحدة باق عليها هاتان اللفظتان) Ponceau brilliant) والاسود هو كعطي غامق لا ييبوخ ويستحضر من ترابة مخصوصة. والنوع الثاني من الاحمر كثير اللعان في جدته الا انه سريع التغير فلو لحقه رطوبة او تعرض للشمس او طالت المدة عليه باخ وزال تماماً بخلاف اللون الاول فانه كلما توات عليه الأيام زاد رونقه. والنوع الثاني من الاسود لا ييبوخ الا انه لا يضاهي الاول رونقاً ولهذا ترى الفرق بين غن الاثنين فالاول لا ينقص غنّه عن الاحد عشر فرنكاً او عشر فرنكات ان كان اسوده قليلاً أما الثاني فيباع ذراعاً لحد ستة فرنكات

وأما كيفية استحضار الالوان وشغل السجاد فهو على المتوال الآتي : ففي شهر نيسان تجز الغنم فيؤخذ الصوف ويفسل جيداً ثم يمشط بمشط حديد خصوصي يبلغ طوله متر او بعد ذلك يغزل. والغزل نوعان منه للمدة وينبغي ان يكون مبروماً ومتناسباً ومنه اللحمة ولا يبرم كالاول. وبعد هذا يعمد الى الصباغ. فلاستحضر الاحمر يؤخذ الصوف ويغلى بالقلى ثم يفسل ثم يغلى بالشبة ويفسل ثم تدرب الدودة بالما. ويوضع بها الصوف مدة. والاسود النبلي يستحضره الصباغون وهذا اللون الاصلي القديم. وأما اللون الجديد البواخ فيستحضر هكذا: يؤخذ صباغ « الكرخانة » ويغلى قليلاً مع الصوف فيعطى اللون الاحمر المطلوب. ولاستحضر اللون الاسود الفحجي يغلى الصوف مع قشر الزمان

او زهره ثم يُغلى ثانية مع ترابة سوداء تؤخذ من المستنقعات ثم بعد غليانه يفصل
و بعد عمل كل ما تقدم ذكره يسدى الغزل ولذلك يعرز في الارض عودان يبعد
الواحد عن الآخر مقدار الطول المطلوب . ثم يوضع السدى على النول واما النول فهو
في غاية البساطة فيركز عامودان هما ١١ ويدخل بهما عودان ب
ب د د يقال لها باظية واحدة بالاسفل وواحدة اخرى ز
د
بأعلى العامودين (انظر الشكل) فيمد الصوف من

باظية الى اخرى وينوب عن المشط عود آخر يسمى كوجبة وهو تحت شكل ذ ز ولفرق
خيوط السدى عن بعضها توضع قصبة يقال لها الورد كلانة . واما كيفية الشغل فهي ايضاً
في غاية البساطة فيؤخذ خيطان من السدى ويربطان بحيط لحمه ثم يقص هذا الحيط
وهكذا الى نهاية العرض . فيعمد حينئذ الى مشط خشب سنانهُ حديد وتدق الحياكة
ثم تقص اللحمة من جديد حتى يكون قصها مناسباً

*

وقد طالعنا في مجلة (الطبيعة) الافرنسية فصلاً عن صناعة السجاد في ازمير
احينا اثباته هنا لانه من العلاقة مع كلامنا السابق . قالت المجلة المذكورة :
” كل يعلم الشهرة البعيدة التي اكتسبتها صناعة السجاد في بلاد الدولة العلية
سواء كان بنقوشها والوانها الجميلة او بمتانتها العجيبة . ولهذا رغماً عن تقدم هذه
الصناعة ونجاحها في اوربة لا يمكننا الا الاقرار بافضلية السجاد الشرقي ومحافظته على
المقام الاول تشهد بذلك الطلبات والارساليات العديدة التي ما برحت ترداد يوماً بعد
يوم . وقلنا المار ذكره يصدق بنوع خاص على سجاد ازمير الشهيد ولا يكون من ثم
بجئنا فيه خالياً من الفائدة اذا بينا نوعية صنعه الحاضرة وكية ما يرد منه لاوربة . فعلى
رأينا ان ما يحمل الافضلية لسجاد ازمير هو طريقة شغله فكله يصنع باليد . وقد
اصبحت هذه المهنة عمومية في الناحية الا انهما تكاد تنحصر في النساء اللواتي يتمرن
عليها منذ نعومة الاظفار فيمسين عزيزات الميثيل وقط لا يتدبر شغلن إلا بتمييز
المقاطع التي يسكنها لان لكل مقاطعة طرزاً خاصاً بها فن السجاد ما يبلغ وزن متره
الرابع ثلاثة كيلوغرامات ونصف يد ان غيره يكون رقيقاً خفيفاً وهذا النوع الاخير
يفوق الاول بطلاوة لونه ولعانه وجمال نقوشه وظرافته

وأمّا أهمّ اماكن الشغل فهي : اوزهاك وقواله وجيوردرس وديبرجي وقوطية وسبرته واهمّ الجميع اوزهاك فيها تصنع السجادات البديعة المنقطعة النظير ولا يقلّ شغلها السنوي عن ١٩٠,٠٠٠ متر مربّع يبلغ ثمنها ثلاثة ملايين فرنك وسجّاد اوزهاك قسمان فالاولّ يسمّى إيلان وهو كثير الالوان مختلفها والثاني يبرق وهو ذو لونين فقط . ثمّ هذان النوعان يقسمان الى ثلاثة اخرى عيها عن بعضها ثمنها وجودة صوفها وشكل لونها

ويوجد في قواله ٩٠٠ منسج والف عاملة تجهّز سنوياً ستين الف متر مربّع وفي جيوردرس الف ومئة منسج تغطي في السنة مئة الف متر مربّع وديبرجي ٤٥٠ وقوطية ٢٥٠ وفي سبرته ٣٠٠ ويشبه سجّاد هذه الاخرة السجّاد العجمي كل الشبه وتتم السجّاد يختلف باختلاف انواعه فاغلاّه يباع مائة الربع بمخمسة وعشرين فرنكاً . والنتيجة ان الحاصل السنوي من مبيع هذه السجّادات لا يقلّ عن الستة ملايين من الفرنكات وكلها تقريباً تباع في لندرة ومن هناك ترسل قنباغ في سائر الجهات

مجمع دير حراش والمجامع المارونية

حضرة الاب الفاضل ابراهيم حروفش المرسل اللبناني

قد كنت بحثت طويلاً عن صورة المجمع الذي عقده البطريرك يوسف حليب في دير حراش في الخامس من كانون الاول سنة ١٦٤٤ فلم افز بمبتغاي فاهتدى اخيراً اليه حضرة الاب الفاضل القس اغسطين البستاني النائب العام على الرهبانية الحلبية المارونية بينما كان يبحث في كتب هذا الدير الخطيّة وتكرّم عليّ بنسخة منقولة عن الذي علّق على آخر صفحات كتاب كرشوني لكنّه لسو الخطّ ناقص اذ فقد منه صفحتان تضمّنتا بعض القوانين كما ستري ولما كانت نسخ هذا المجمع نادرة آثرنا اثبات صورته هذه وان فقد قم منها لعلّ الخطّ يسعد البعض الى الاهتداء على باقيها ونزى بادى بدء ان نأتي بالتلخيص على ذكر ما نعلمه من امر تاريخ المجمع التي عقدتها الطائفة المارونية ممّا يتبادر اليه الفهم ان الطائفة كبيرة لم تلبث من سنة ٦٨٥ الى سنة ١٥٩٦